في وعي الحب (1-2)

إن تفتّح الحب الواعي في النفس البشرية هو محور تفتّح الطاقات الباطنية فيها. فلقاء المرأة بالرجل في المشاركة الفاعلة بين قطبي الوجود يشتمل على الكثير والكثير من مستوجبات تفتّح الوعي التي لا يمكن أن تحققها المرأة منفردة ولا الرجل كذلك.

أن ينتهي اللقاء في الحب الواعي بين المرأة والرجل، ليس بداية أو نهاية، وإنما انطلاقة باتجاه التجربة الإنسانية الأشمل إن وعى الطرفان أهمية ذلك... فاللقاء المقصود ليس الحب فحسب، ولا الزواج، ولا الانفتاح على زمالة العمل، ولا توثيق الروابط العائلية الدافئة من أمومة وأبوة وأخوة، ولا هو الصداقة بين الجنسين، ولا الروابط الاجتماعية بينهما... ليس اللقاء المقصود كل ما تقدّم فحسب، بل أهمّه اجتماع أوجه اللقاء هذه في «تجربة واحدة» تحققها إرادة المرء المريد للوعي، امرأةً كان أم رجلاً.

تخبرنا علوم الإيزوتيريك، أنه قبل ازدواجية وجود الجنسين كانت الوحدة التي عبّر عنها الإنسان الكامل. وتخبرنا أيضاً أن انفصال الإنسان الكامل في امرأة ورجل، أوجد الازدواجية في مفهومها المتكامل. أي أن المرأة وُجدت من الإنسان الكامل بوصفه نصفاً مكمّلاً للرجل، ووُجد الرجل من الإنسان الكامل باعتباره نصفاً مكملاً للمرأة، ما أدى إلى تشعّب صفات وخصائص مكوّنات الإنسان الكامل في النصفين.. من هذا المنطلق يأتي التعمّق في دراسة مكوّنات الكيان الإنساني لفهم النفس البشرية بمثابة تقدّم حثيث باتجاه اللقاء الفاعل مع الشريك. فالمطلوب هو رفع مستوى المشاركة بينهما ترسيخاً للقاء الواعي وتوسيعاً لنطاق الحب... فكل لقاء بين المرأة والرجل يُحدث درجة تفاعل وتواصل تحقّق وعياً جديداً في الكيان؛ وكل تجربة أو موقف يثبّت اللقاء بينهما، يصقل ويشذّب جانباً مختلفاً من لا وعي الكيانين محوّلاً إياه إلى وعي فاعل. فالمرأة والرجل رفيقان مستمران في جوانب الحياة الخاصة والعامة، وكل لقاء بينهما يرفع من مستوى حياتهما، ويعبئ نقصاناً خافياً في النفس، وصولاً إلى اللقاء النهائي الذي يتّحد فيه النصفان ليعودا كياناً كاملاً واعياً هدف وجوده والامتداد الذي يفصله عن هذا الهدف...

المهندسة هيفاء العرب

www.esoteric-lebanon.org